

إدانتة الآخرين

﴿١﴾ «لَا تَدِينُوا لِيَّي لَا تُدَانُوا، ﴿٢﴾ لِأَنَّكُمْ بِالَّذِينَ تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ﴿٣﴾ وَلِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَنْظُرُ^٣ لَهَا؟ ﴿٤﴾ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا هِيَ الخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ. ﴿٥﴾ يَا مُرَائِي، أَخْرِجِ أَوَّلًا الخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ! ﴿٦﴾ لَا تُعْطُوا الْمُقَدَّسَ^٤ لِلْكَلابِ، وَلَا تَطْرَحُوا دُرْرَكُمْ أَمَامَ الخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا، ثُمَّ تَلْتَفِتَ إِلَيْكُمْ فَتَمَزَّقَكُمْ».

إسألوا، اطلبوا، إقرعوا

﴿٧﴾ «إِسْأَلُوا تُعْطُوا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. إقرعوا يُفْتَحُ لَكُمْ. ﴿٨﴾ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. ﴿٩﴾ أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجْرًا؟ ﴿١٠﴾ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ ثُعبَانًا؟ ﴿١١﴾ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! ﴿١٢﴾ فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ، أَفْعَلُوا أَنْتُمْ هَكَذَا مَعَهُمْ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَتَعَالِيمُ الْأَنْبِيَاءِ».

الباب الضيق .. الشجرة وثمرها

﴿١٣﴾ «ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! ﴿١٤﴾ لَكِنَّ مَا أَضْيَقُ الْبَابِ وَمَا أَكْرَبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ! ﴿١٥﴾ اِحْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكاذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الحُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاخِلِ ذُنَابٌ حَاطِفَةٌ! ﴿١٦﴾ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الحَسَكِ^٦ تِينًا؟ ﴿١٧﴾ هَكَذَا أَيْضًا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ، تَصْنَعُ ثِمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ ثِمَارًا رَدِيَّةً، ﴿١٨﴾ لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ ثِمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ ثِمَارًا جَيِّدَةً. ﴿١٩﴾ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثِمَارًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ﴿٢٠﴾ فَإِذَا! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ».

القول والعمل

﴿٢١﴾ «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةً أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ﴿٢٢﴾ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قَوَاتٍ^٨ كَثِيرَةً؟ ﴿٢٣﴾ فَحِينَئِذٍ أَقُولُ لَهُمْ:

إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! إِذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!..

البنائون الحكماء والبنائون الجهلاء

﴿٢٤﴾ «فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشْبِهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. ﴿٢٥﴾ فَانزَلَ الْمَطْرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ﴿٢٦﴾ وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشْبِهُهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ﴿٢٧﴾ فَانزَلَ الْمَطْرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا! ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ، **بُهَتَّتِ** ^٩ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ﴿٢٩﴾ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَّابَةِ!.

١- **تدينوا**: تنتقدوا أو تحكموا.

٢- **القذى**: القشة أو حبة الرمل الصغيرة جداً.

٣- **تفطن**: تنتبه.

٤- **المقدس**: المخصص لله.

٥- **أكرب**: أصعب أو أوعر.

٦- **الحسك**: نبات شوكي.

٧- **ذلك اليوم**: يوم الحساب.

٨- **قوات**: عجائب أو معجزات.

٩- **بهتت**: أعجبت أو تعجبت.

١٠- **الكتبة**: معلمي الشريعة.